النهار
الأربعاء 13-03-2013 العدد 25018

الأب سليم عبو وقّع جنى عمره "المبيا غواراني زمن الاعتراف" شهد على انتقال قريتين في الارجنتين من الازدراء إلى المواطنة

رلى معوض

قدم الأب سليم عبو جنى عمره وانجاز حياته في كتاب " المبيا غواراني، زمن الاعتراف"، متسائلا عن سحر الارجنتين التي زارها 40 مرة الى الآن. وأمس في حرم كلية الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف، تجمهر حوله عدد من السياسيين والاكاديميين والاوفياء يستمعون اليه يتحدث عن هذا الكتاب، ويوقع لهم قصة هنود القارة اللاتينية وانتقالهم من الحياة المهمشة في الحقول والزراعة الى حياة القرية، و"تجربة الانتقال من الازدراء الى الاعتراف، وكيف قدّر المجتمع واحترم اعمال هذه المجموعة، وانفتاحها على الآخرين؟" واعتبر الكتاب تحية الى اشخاص عرفهم منذ 35 سنة وتعرف على اولادهم واحفادهم الذين فتحوا طرق الحوار، وبأقدامهم العارية ما زالوا يفتحون الطرق الى الغابات.

قدمت اللقاء مسؤولة الاعلام في الجامعة سينتيا غبريل، وبدأ بعرض صور عن القريتين ومقاطع مصورة في ولاية ميسيونيس الارجنتينية اعدها معهد العلوم المسرحية والسمعية البصرية في الجامعة، وألقت ستيفاني جبر كلمة وزيرة التربية والثقافة السابقة ونائبة رئيس معهد الدراسات العليا في ولاية ميسيونيس ماريسا ميكوليس التي لاحقت قضية هذه المجموعة، وشاركت في اعداد الكتاب ولم تتمكن من المشاركة في الاحتفال، وتحدثت فيها عن الانتقال من حالة الفقر والتهميش الى حالة المواطنة.

وتحدث الاب عبو عن لقائه مع ماريسا ميكوليس التي عرفته على الغواراني، عندما رأيتهم في المرة الاولى لم اميزهم عن الفقراء في الارجنتين" وكيف توطدت علاقته بهم؟ بعدما كلفه مطران الارجنتين آنذاك باعداد تقارير عنهم انطلق منها ليؤلف كتاباً: "في عيدي الثمانين سجلت مجموعة منهم تمنيات على شريط وارسلته، وطالبت بكتاب عنهم، وهذا ما حصل".

وعن قصة هذا الشعب قال لـ"النهار" انه منذ 30 عاماً اتفقت مجموعتي شعب غواراني (من الشعب الأصلي في اميركا اللاتينية) مع مطران ولاية ميسيونيس في الارجنتين ليساعدهم في بناء قريتين مثل سائر الحاضرات، فساعدهم وكلف ماريسا ميكوليس بمتابعة الموضوع، فبنوا قريتين، وعملوا معه 10 سنوات واستقلوا في ما بعد للعمل بمفردهم. وبعد 20 عاماً على تأسيس قريتهم، جاء الكتاب ليسلط الضوء عليهم. التحدي كان كبيراً، لأن كثيراً راهنوا على عدم بقائهم، وتبين اليوم بعد 30 عاماً انهم تمكنوا من البقاء، كما اعترفت بهم حكومة ولاية ميسيونيس وأعطتهم حق المواطنة، وانتبه المجتمع الارجنتيني لاعمالهم ولوجودهم بينه. "ذهبت الى الارجنتين منذ العام 1978 40 مرة على الأقل، واهتمت بهذه الحضارة لان كل لقاء بين الشعوب يعنيني كباحث في علم الانسان". واوضح ان سر بقائهم هو قدرتهم على الاندماج والعمل، "فهموا انهم لا يريدون العودة الى حياتهم السابقة والعمل اليومي في الاراضي الزراعية فقط اليوم احدهم درس الطب في كوبا وآخر الحقوق وكثر درسوا العلوم الاجتماعية، واصبحوا موظفين في الدولة. 500 عائلة سكنت القريتين، وانضمت اليها لاحقا فئات اخرى ليصبحوا نحو 7 الاف شخص اثنين منهم فقط اختلطوا بزواج والباقون لا".

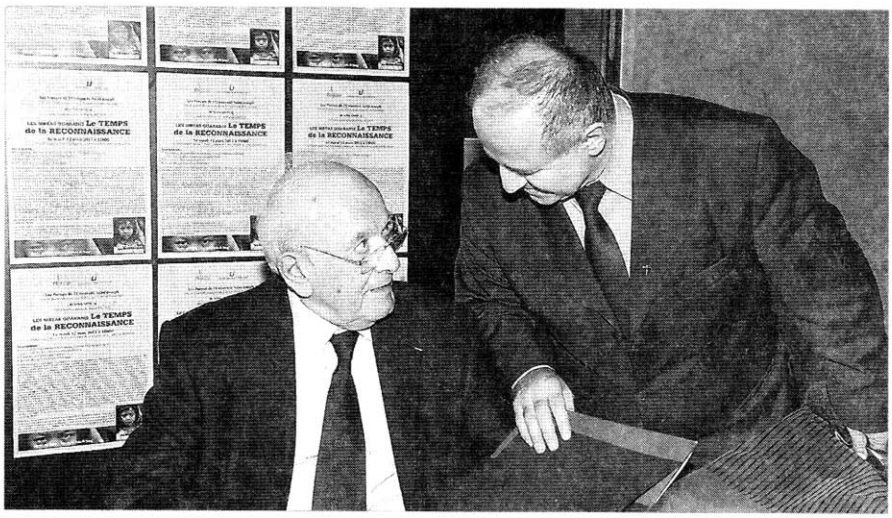

الاب عبو موقعا كتابه لرئيس الجامعة اليسوعية الاب سليم دكاش. (ميشال صايغ)

وركز كتاب الاب عبو في القسم الاول منه على كيفية بناء القريتين وأبرز الامور التي حصلت، بطريقة مختلفة عن كتابه السابق، "العودة الى بارانا" (النهر الموجود في ميسيونس في الارجنتين). وكتاب آخر عن دولة غواراني التي استمرت نحو 150 سنة "الجمهورية اليسوعية لغواراني"، ويتحدث فيه كيف أخرجت بعض الدول الاوروبية البعثة اليسوعية من كل اميركا اللاتينية في القرن الثاني عشر.

وفي القسم الثاني تحدث عن وضعهم الحالي وكيف ساعدتهم الحكومة وتساعدهم، وكيف وظّفت نحو 200 شخص منهم في ولايات أخرى، وكيف اعترف بهم المجتمع وقبلهم؟ وهم اليوم 94 مجموعة.

في العام الماضي، زار الأب عبو الارجنتين وبناء على طلبهم جاء هذا الكتاب ليترجم الى اللغة الاسبانية فيما بقي الكتاب الاول فقط باللغة الفرنسية.

"لا أعرف لماذا حملت قضيتهم، فالباحث في علم الانسان يبحث عن لقاء الثقافات في الثقافات المختلفة يكون التلاقي بطيئاً، وكذلك الاندماج. الشعب ممنون لهذه التجربة، خصوصاً من الوزيرة التي ساعدتهم، وعبروا جميعهم عن امتنانهم وتمنّوا الا يبتعدوا أبداً عن الطبيعة".

roula.mouawad@annahar.com.lb

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"